لولاك ما نشز اللحن

يـا مَـنْ جعلـتَ القَطْـر لسـائله؛ يُعلـن الحـداد
بـــين طوايـــا الغمـــام؛ يلفـــظ الرعـــد النفـــاق

إنْ تلّقـــى الشـــط مـــن المـــوج بعـــض إحجـــام
فللهـدير المشـتكى؛ يعـي الشـهيق فيـه المـذاق

اتركـــوا الـــروض، دون إصـــرار للكفـــن
لا يضـــير الأرائـــك لعبـــوس بـــانزلاق

لا تكـن للحصـافة مـدعياً، وارع للخجـل حمرتـه
مـــا كُـــلُّ البـــوح؛ مـــن قِـــدم محمـــود يُـــراق

بـــــوحي لإفـــــلاس، و حَمْـــــل لكـــــراس
ترديـــــد وإســـــفاف؛ بوشـــــم وإمـــــلاق

دع الطيـــور بحُسْـــن الغريـــد؛ تصـــدح
وارفـع العفـن مـن الجلـوس بإنصـاف وإحقـاق

ومـا للغشـاوة مـن أعـين وكَـذب الضـحكات
انفـــض الغبـــار، وارتـــأي ماسَـــكَن المـــآق

حقيقـــة قـــبح؛ ضـــجت بجوارهـــا الغُـــدْرَان
لا تَأْبَّـه بالمُكَوكَـب مـن الأبـراج حِيالهـا البيـارق

ثِـــقْ أنـــك علـــى طاولـــة القـــادم تحتضـــر
مهمـا عـلا بـك الفَلَـك، أو زاد تصـفيق المنـافق

باتتْ حروفك بإطلالـة عجوز؛ شمطاء المعاني
بحُلم للفروسية علـى جيـاد الاستجداء بإشـفاق

لكـن هيهـات هيهـات، والجـداول لـك بمبغضـة
فمداد الغيث لا يقر الحاقد، وإن أغدق الإنفاق

واعلم أن عناق الأنصاف؛ كالجفون بلا أهداب
يسيل من تعابيرهم الغثاء تَأْباه سطور الأوراق

* * *